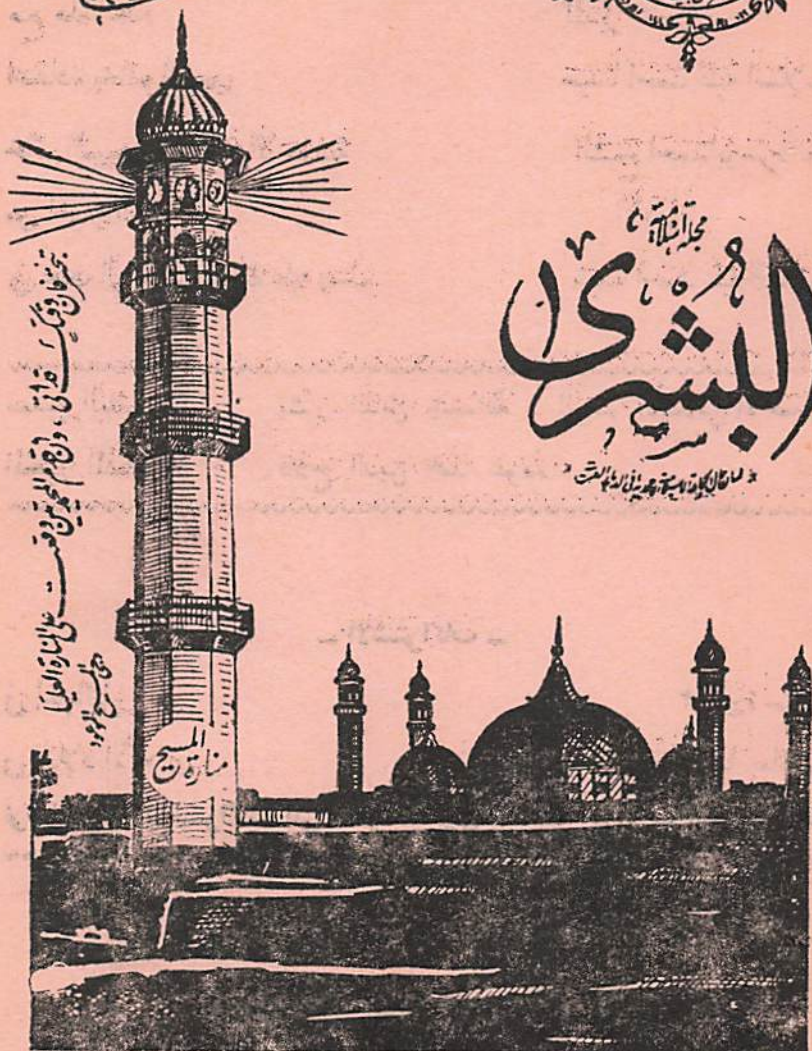




مجلد ثلثه
البشير

في طائفة الكون والوجود في تاريخ الإسلام

محتويات العدد

المقال	صاحب المقال
مع هذا العدد	المدير
اعتقادنا بخاتم النبيين	سيدنا احمد عليه السلام
خاتم النبيين والجماعة الاحمدية	الشيخ احمد ابو سردانه
من اخبار الجماعة	الادارة
في نعت الرسول صلى الله عليه وسلم	سيدنا احمد عليه السلام
مدير البشـرى	بشير الدين عبيدالله - المبشر الاسلامي الاحمدي
المحرر المساعد	فلاح الدين محمد عوده

- الاشتراكات -

في اسرائيل	١٢ ليرة سنويا
في البلاد الأخرى	٣٠ شلنا او ما يعادلها
نرسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشـرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا	

THE EDITOR «AL-BUSHRA»
P. O. Box 6088 HAIFA — KABABIR

البشرى

عدد خاص في تفسير

خاتم النبيين

* * *

مع هذا العدد

أيها القارئ الكريم

نقدم إليك هذا العدد من مجلة البشرى خاصاً بموضوع هام ، موضوع طالما أثار ويشير التساؤل وأحياناً النقاش بيننا وبين البعض من العلماء والمشائخ فإن هؤلاء يتهموننا بعدم الاعتقاد بكون النبي ﷺ خاتم النبيين . لذلك جاء هذا العدد الخاص متضمناً هذا الموضوع الهام ليزيل كل التباس يدحض كل اتهام وكل ادعاء فنحن نعتقد أن سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء وكيف لا ؟ والله تعالى يقول في كلامه المجيد ﴿ ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين . وكان الله على كل شيء عليماً ﴾ * «الأحزاب»

والجماعة الأحمدية جماعة إسلامية تؤمن بأن القرآن الكريم كتاب كامل لا كتاب بعده إلى يوم القيامة . ولا يقبل شخص في الجماعة الأحمدية إلا بعد أن يقر ويعترف وقت البيعة أن النبي محمد ﷺ هو خاتم النبيين

واليك هذه الاقتباسات من كلام سيدنا احمد المسيح الموعود والمهدي المعهود
مؤسس الجماعة الأحمدية عليه السلام ، في حق وشأن سيدنا محمد رسول الله ﷺ
وفي معنى خاتم النبیین

وبعد هذه الاقتباسات تجدون مقالة في هذا الموضوع كتبها الشيخ أحمد
حسين ابوسردانه من علماء غزة والحائز على الشهادة العالمية في كلية الشريعة
بالأزهر . دخل الشيخ ابوسردانه في الجماعة الأحمدية بعد التحقيق والتدقيق
ليشارك في الجهاد الروحاني مع الجماعة الحقة .

يقول سيدنا احمد عليه السلام

« لا إله إلا الله محمد رسول الله . آمنا بالله وملائكته ورسوله وكتبه والجنة
والنار والبعث بعد الموت وآثرنا القرآن كتاباً ومحمداً ﷺ نبياً ، ولا ندعي النبوة
ولا ندعي نسخ القرآن بعد محمد ﷺ ونشهد أنه خاتم النبیین وخير المرسلين
وشفيق المذنبين ونشهد أن الحق كله في القرآن وحديث النبي ﷺ وكل بدعة
في النار وانا مسلمون والله يعلم ما في قلوبنا ، عليه توكلنا واليه أنيب . »

— أنوار الاسلام

« وإن كتبنا القرآن كريم وسيلة الاهتداء : لانبي نناقدي به إلا المصطفى
ولا كتاب لنا تتبعه إلا الفرقان المهيمن على الصحف الأولى . وآمنت بأن رسولنا
سيد ولد آدم وسيد المرسلين وبأن الله ختم به النبیین . »

— مرآت كمالات الاسلام

« إنه خاتم الانبياء ولا يطلع بعد شمسه إلا نجم التسابعين الذين يستفيضون
من نوره وهو منبع الانوار ، وكاد يحل نوره بساحة قوم منكربين . . . هو خير
البشر . وكان تكلمه بالروح الرحاني . وكان قوله خير الأقوال كلها . »

— حمامة البشرى

« وقد ختمت النبوة على نبيينا ﷺ فلا نبي بعده إلا الذي نور بنوره وجعل وارثه من حضرة الكبرياء . اعلّموا أن الختمية أعطيت من الأزل لمحمد ﷺ . ثم أعطيت لمن علمه روحه وجعله ظله . فتبارك من علم وتعلم . »

— الخطبة الإلهامية

« إنا مسلمون نؤمن بكتاب الله الفرقان ونؤمن بأن سيدنا محمداً نبيه ورسوله وأنه جاء بخير الأديان ونؤمن بأنه خاتم الأنبياء لا نبي بعده إلا الذي ربي من فيضه وأظهره وعده . والله مكالمات ومخاطبات مع أوليائه في هذه الأمة وانهم يعطون صبغة الأنبياء وليسوا نبيين في الحقيقة ، فإن القرآن أكمل وطر الشريعة ولا يعطون إلا فهم القرآن ولا يزيدون عليه ولا ينقصون منه ، ومن زاد أو نقص فأولئك من الشياطين الفجرة . ونعني بختم النبوة ختم كالاتها على نبيينا الذي هو أفضل رسل الله وأنبيائه ، ونعتقد بأنه لا نبي بعده إلا الذي هو من أمته ومن أكمل أتباعه الذي وجد الفيض كله من روحانيته وأضاء بضياه . وهذا هو الحق الذي يشهد على بركات نبيينا ويرى الناس حسنه في حلل التسابيع الفانين فيه بكمال المحبة والصفاء . ومن الجبل أن يقوم أحد للمراء . بل هذا هو ثبوت من الله لنفي كونه آتراً ، ولا حاجة الى تفصيل لمن تدبر . وانه ما كان أباً أحد من الرجال من حيث الجسمية ولكنه أب من حيث فيض الرسالة لمن كمل في الروحانية وإنه خاتم النبيين وعلم المقبولين ولا يدخل الحضرة ابداً إلا الذي معه نقش خاتمه وأثار سنته ولن يقبل عمل ولا عبادة إلا بعد الاقرار برسالته والثبات على دينه وملته وقد هلك من تركه وما تبعه في جميع سنته على قدر وسعه وطاقته ولا شريعة بعده ولا ناسخ لكتابه ووصيته . ولا مبدل لكلمته ولا قطر كمرنته ومن خرج مثقال ذرة من القرآن فقد خرج من الايمان . »

— مواهب الرحمن

« ولن يفلح أحد حتى يتبع كل ما ثبت من نبينا المصطفى ومن ترك مقدار ذرة من وصاياه فقد هوى ومن ادعى النبوة من هذه الأمة وما اعتقد بأنه ربي من سيدنا محمد خير البرية وبأنه ليس هو شيئاً من دون هذه الأسوة وأن القرآن خاتم الشريعة فقد هلك والحق نفسه بالكفرة الفجرة ومن ادعى النبوة ولم يعتقد بأنه من أمته وبأنه إنما وجد كل ما وجد من فيضانه وأنه ثمرة من بستانه وقطرة من تهبته وشعشع من لمعانه فهو ملعون ولعنة الله عليه وعلى أنصاره وأتباعه وأعوانه، لا نبي لنا تحت السماء من دون نبينا المجتبى ولا كتاب لنا من دون القرآن وكل من خالفه فقد جر نفسه إلى اللظى » — مواهب الرحمن

« . . . النبوة قد انقطعت بعد نبينا ﷺ ولا كتاب بعد الفرقان الذي هو خير الصحف السابقة ولا شريعة بعد الشريعة الحمدية . بيد أنى سميت نبياً على لسان خير البرية وذلك أمر ظلي من بركات المتابعة ولا أرى في نفسى خيراً ووجدت كل ما وجدت من هذه النفس المقدسة . وما عني الله من نبوتى إلا كثرة المكاملة والمخاطبة ولعنة الله على من أراد فوق ذلك أو حسب نفسه شيئاً أو أخرج عنقه من الربة النبوية . وإن رسولنا خاتم النبيين وعليه انقطعت سلسلة المرسلين فليس حق أحد أن يدعى النبوة بعد رسولنا المصطفى على الطريقة المستقلة وما بقى بعده إلا كثرة المكاملة وهو بشرط الإتياع لا بغير متابعة خير البرية . والله ما حصل لي هذا المقام إلا من أنوار اتباع الأشعة المصطفوية وسميت نبياً من الله على طريق المجاز لا على وجه الحقيقة . فلا تهيج ههنا غيرة الله ولا غيرة رسوله ؛ فإنى أرى تحت جناح النبي وقدمى هذه تحت الأقدام النبوية . »

— الاستفتاء

خاتم النبيين والجماعة الاحمدية

أينا ينكر كون سيدنا محمد ﷺ خاتم النبيين؟

بقلم : الشيخ الأزهرى أحمد حسين أبو سردانه الفالوجي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
إياك نعبد وإياك نستعين إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين . آمين .

بفضل الله ورحمته أقدم للقارئ الكريم زبدة ما وصلنا اليه من تفسير
(خاتم النبيين) وبيان صدق مجدد القرن الرابع عشر الهجرى سيدنا المسيح الموعود
أحمد القاديانى عليه السلام . فن قدر على أحسن مما وصلنا اليه فليتمفضل مشكوراً
بالتقول المعروف والاحسان ؛ لا بالزجر والسب والهديان لأنها من طبيعة الصبيان
وجزى الله المحسنين خير جزاء ، وحمانا وإياهم من كل بلاء .

وبعد فإن الاشتغال بالعلم من أفضل الطاعات روى الترمذى عن رسول الله (ص)
أنه قال (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) وروى عنه « ص » أنه قال
« لفتيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد »

قال تعالى « إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا
للذين هادوا » - المائدة - قال الرازى « روى أن بعد موسى عليه السلام الى أيام
عيسى عليه السلام كانت الرسل تتواتر ويظهر بعضهم فى أثر بعض والشرية
واحدة الى أيام عيسى عليه السلام » - الجزء الاول - ثم يقول « إن إبراهيم عليه
السلام كان رسولا الى لوط عليه السلام فكان أفضل منه وموسى عليه السلام كان
رسولا الى الانبياء الذين فى عسكره وكان أفضل منهم » الجزء الاول ص ٢٨٦ .

فالقرآن المجيد يثبت أن « النبوة » على قسمين تشريعية وغير تشريعية .
والنبوة التشريعية لا خلاف في انقطاعها ، أما النبوة غير التشريعية فهي باقية بعد
سيدنا محمد ﷺ « وهي فضل من الله تعالى لبيان أفضلية أمته ليطمئن نبيه على
السلسلة الحميدة كما أمها على السلسلة الموسوية وهذا ما نطق به القرآن المجيد قال
تعالى « ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكمة والنبوة ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم وإن ربك يفضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك
على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون » . جاء سيدنا أحمد
القادياني وادعى النبوة الظلية تابعا وخادما لشريعة سيدنا محمد ﷺ . جاء سيدنا
أحمد مسيحا موعودا ومهديا معبودا في زمن يشبه الزمن الذي جاء فيه سيدنا عيسى
ابن مريم عليه السلام جاء القادياني في زمن اشتدت فيه الفتن وكثرت المعاصي
وأهل المسلمون أمر دينهم حيث تركوا العمل بتعاليم القرآن واعتبره البعض كتابا
تاريخيا خاصا بأمة قد خلت يقرأونه ويحودونه ويستمعون اليه ولا يعملون بأحكامه
ويتخذ البعض منه وسيلة للاستجداء والتسول على القبور حتى خرجت لنا طائفة
من المسلمين تسمى « القراء » معظمها من العجزة والعميان تتبع آيات الله في
الجنانز وعند القبور بقروش زهيدة .

قال ﷺ « يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من
القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى وعلماؤهم شر من تحت
أديم السماء منهم تخرج الفتنة وفيهم تعود » وهذا هو حالنا الآن وما صرنا اليه
بسبب تركنا لتعاليم القرآن وجمودنا على تفاسير مضي عليها وعلى أصحابها مئات
السنين . قال تعالى « فاتقوا الله وأنتم الأعلون » وإذا كانت حالة المسلمين تستدعي
وجود مجدد لهذا الدين فضلا من الله ورحمة فإن هذا المجدد سيكون من أمة محمد

وهذا الأمر لا ينقص خاتم النبوة وهو إتيان مجدد محمدى بخلة نبوية بل يؤكد هذا المعنى ، أما إذا كانت هذه النبوة وهذا التجديد خاصاً بسيدنا عيسى بن مريم عليه السلام ولا ينال هذا الشرف أحد من أتباع محمد ﷺ فأين أفضليته وكونه خاتم النبيين . لقد بين القرآن المجيد وظيفة سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام قال تعالى (ورسولا الى بنى إسرائيل) ويلمح أن مهنته ورسالته قد انتهت فكان عليه السلام آخر لبنة فى السلسلة الموسوية هذا من جهة ومن جهة أخرى إذا كان مجيئ نبي تابع للشرعية المحمدية ممتمناً ومحالاً فكيف لا يكون أكثر استحالة وامتناعاً مجيئ سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام والذي أخبرنا الله عنه بأن رسالته الى بنى إسرائيل وكان خادماً للشرعية الموسوية وآتاه الله الانجيل ومضى عليه عشرون قرناً . أفلا يكون مجيئه فاتحاً لباب النبوة الذى سده خاتم النبيين ؟ أم أنه لم يختمه خاتم النبيين فيمن ختمهم ؟ . وهل لا تنتقص أية خاتم النبيين ؟ . وهل كان سيدنا محمد ﷺ رحمة للعالمين أم جاء ليغلق باب رحمته تعالى على أمته وأتباعه تلك الرحمة التى كان بابها مفتوحاً على مصراعيه لبنى إسرائيل ؟ . فأينا ينكر كون محمد ﷺ خاتم النبيين وأينا يعتقد بمجيئ رسول مستقل لم يغترف من بحر إتباع سيد الرسل غرفة ولم يرتق درجة النبوة بوساطته . قال ﷺ (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم) - بخارى - وقال ﷺ (والذى نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون الساعة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها) - بخارى - . فمن هو ذلك الموعود به للامة ؟ أهو إسرائيلي ؟ أم أحد أتباع خاتم النبيين . نحن لا نقول بالرأى الاول لأن القائل به يحل عقدة خاتم النبيين . عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ (رأيت عيسى وموسى

وابراهيم في ليلة المعراج فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر وأما موسى فأدم
 جسيم سبط كأنه من رجال الزط) - بخارى كتاب بدء الخليقة - هذا هو سيدنا
 عيسى بن مريم عليه السلام الذى رآه نبينا محمد ﷺ في ليلة المعراج مع الأنبياء
 السابقين . عيسى الذى جاء قبل سيدنا محمد ﷺ رسولا الى بنى إسرائيل وقد
 توفى عليه السلام (بعد حادثة الصليب بخمس وثمانين سنة) ولا يمكن أن يرجع
 ليكون رسولا الى المسلمين . قال تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل) - (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون) - (ما المسيح
 ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل) . فالموعود هو أحد أفراد هذه الأمة
 ومجيئه بالخلة النبوية غير التشريعية لا ينقض خاتم النبوة بل يثبتها ويزيد في عظمتها
 ﷺ . إن الجبناء هم الذين يظنون أن مجيئ السيد أحمد القاديانى عليه السلام بالخلة
 النبوية نقض لخاتم النبوة وهم في نفس الوقت يعتقدون ويقررون ويصرحون
 بمجيئ سيدنا عيسى بن مريم بنفسه وجسده الذى لا يزال في السماء حتى الآن
 وإن مجيئه يزيد من خاتم النبوة ولا ينقضه فسبحان مقلب القلوب . . إتيان نبي
 من بنى إسرائيل إماماً وهادياً ومجدداً لأمة محمد ﷺ جائز . وإعطاء هذا الانعام
 لأحد خدام الشريعة الحمذية مستحيل هكذا بدون دليل بل بالمعاندة والمكابرة
 والجهل المركب . إننا نزيد في شرف سيدنا محمد ﷺ عندما نؤمن بأن أحد
 أتباعه قد نال هذا الانعام الالهى ولا نقض لخاتم النبوة . بل ان محمداً ﷺ
 ليس له مثيل في الانبياء جميعاً وهذا أمر اعترف به كثير من غير المسلمين لقد كان
 ﷺ الاسوة الحسنة والقُدوة الكاملة لبنى نوعه ، جاءنا شارحاً للأحكام الدينية
 شرحاً يبين حكمتها وفلسفتها قال تعالى (يعلمهم الكتاب والحكمة) فبو الشارح
 لأحكام الله يبين حكمتها ويوضح عللها . يقول حضرة الامام الفقيه الحاج ميرزا
 بشير الدين محمود رضى الله عنه « فالاسلام يمتاز عن غيره بكون رسوله ﷺ

أسوة حسنة للعالم كله ولا يكره أحداً على قبوله من غير ما برهان ولا يأمر بأمر أو ينهى عن شيء إلا ويبين معه فوائده للامة والافراد وكافة البشر تقوية لإيمانهم وترغيباً لهم في العمل به . فالاسلام يمتاز عن سائر الاديان بشريعته وتعليمه الجامع الشامل وما هو الا دعوة الأمن والسلام والرفق والسعادة لكل من الصغير والكبير والفقر والغنى والمرأة والرجل والشرق والغربى والضعيف والقوى والحاكم والمحكوم والملوك والمملوك والزوجين والابوين والاولاد والبائع والشارى والجار وابن السبيل لا يحرم قوماً من الاقوام من خطابه وهو الهداية لشعوب العالم المتقدمة والمتأخرة كلها وكما أن علام الغيوب سبحانه يقع بصره على الاحجار الهاوية في أسفل الوديان كما يقع على النجوم الثلاثة في السماء فهكذا جعل تعاليم الاسلام تشمل أضعف وأفقر طبقة من طبقات البشر كما تشمل أغناها وأقواها وتسعفهم وتقوم بحاجاتهم . . .

فسيدينا محمد ﷺ خاتم النبيين لا خاتم نفسه ، لقد نسخ شرائع من قبله من الانبياء والمرسلين . وفتح بابه الواسع لسائر الاقوام ، وأفسح بيت رحمته ولم يكره أحداً على قبول أحكامه من غير ما برهان . نعم لقد نسخ النبوة التشريعية فلا نبى بشرع جديد بعد سيدنا محمد قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) وأبقى النبوة غير التشريعية فضلاً من الله ورحمة فإذا كان البعض يخلط ما بين النبوة التشريعية وغير التشريعية فهذا خطأ وما بنى على خطأ فهو خطأ ، ولما كان مدار البحث يدور حول المعنى الصحيح لقوله تعالى (خاتم النبيين) نقول بفضل الله تعالى ورحمته :

تفسير خاتم النبيين من حيث اللغة

لا ينكر أحد كون لفظ خاتم النبيين مدحاً خصوصياً لسيدنا محمد ص وهذا ما أجمع عليه علماء الامة الحمديّة وهو القطب المركزى الذى يدور حوله المعنى الصحيح

١ — « خاتم النبيين » مركب إضافي « والخاتم » بفتح التاء معناه « ما يختم به أى آلة الختم » وبكسر التاء « من يختم » ثم « أل » فى لفظ « النبيين » يحتمل أن يكون للاستغراق فيكون معناه (كل النبيين) ويجوز أن يكون للعهد كما فى قوله تعالى « ويقتلون النبيين » . والآية تقول إن سيدنا محمد ﷺ خاتم النبيين أول النبيين . والنبوة ليست بشئ مادى « بل هى درجة روحية » فإذا لا يكون ختمها كختم الأشياء المادية . والنبي له اعتباران « روحى » وهو الاعتبار الحقيقى الدائم « وجسدى » وهو اعتبار مجازى . والنبي لا يموت الا بهذا الاعتبار وكلهم أحياء من حيث الاعتبار الروحى والايمان بهم واجب .

٢ — لفظ « الختم » يستعمل على طريق الحقيقة للمعنى المادى والمعنى الروحى وإذا كان الختم مادة من المواد فهناك يراد المعنى المادى وهو « السد والقطع والاستيثاق والانهاء » . وإذا كان الختم درجة روحية أو شيئاً معنوياً غير مادى فلا يراد هناك الا المعنى الروحى وهو « البلوغ الى النهاية المعنوية ونيل الدرجة القصوى ، أو التصديق على ذلك الشئ المعنوى بشئ حسناً كان أو قبيحاً » . ومن المعلوم أن الختم المادى يقتضى أن يكون الختم موجوداً وقت ختمه والشئ المعدوم وما لم يوجد بعد لا يختم ختماً مادياً .

٣ — جميع الانبياء الذين جاءوا قبل سيدنا محمد ﷺ ماتوا قبله فمن المستحيل ختمهم مادياً لأن أجسادهم لم تكن موجودة فى وقته ﷺ ، فسيدنا عيسى نبي ولا دليل على نزع النبوة والرسالة منه وإذا كان لا يزال باقياً حياً بالجسد وسيرجع أخيراً بجسده فكأن سيدنا محمد ﷺ لم يستطع ختمه . إذن الأموات ما كان بالامكان ختمهم مادياً ، وسيدنا عيسى عليه السلام « باعتبار أنه حي بالجسد » لم يختمه النبي فمن ذا الذى ختمه إذن ؟ وبأي معنى ختم ؟ . « بالمعنى المادى أم بالمعنى الروحى » ؟ أما إذا كان المراد هو ختم النبيين الذين لم يخلقوا بعد فهذا مردود

لأن المعلوم وغير الموجود لا يختم مادياً .

٤ — والآية نقول بختم الجمع « ونفى الجمع وسددهم لا يستلزم نفى الواحد ومنعه »
إذا فما هي كيفية الختم ؟ إذا عطينا بالنبيين السابقين واردنا به شرائعهم وإن سيدنا
محمد ﷺ « أغلق ابوابهم وفتح بابه الواسع » فحينئذ يكون « ختم النبيين »
بمعنى نسخ شرائعهم وغلق ابواب الرحمة على من لم يؤمن بسيدنا محمد ﷺ
لقد كان الأنبياء يصلون الى درجة النبوة سابقاً مستقلين بغير واسطة اتباع
أحد من الرسل السابقين حتى جاء سيدنا محمد ﷺ وغير هذا الطريق الوعر
بطريق سهل وفتح مدرسة جامعة كالكلية فيها اربعة صفوف للطلاب كما قال تعالى
« ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » فحقيق أن ينادي الخلق الى مدرسته
الكاملة . ويعلم نسخ الطريق القديم لأنه (خاتم النبيين) لا خاتم نفسه . فختم
الآخرين وأفسح بيت رحمته . قال ﷺ لعمه العباس رضي الله عنه (انت خاتم
المهاجرين كما أنا خاتم النبيين) والمراد بالمهاجرين مهاجرو مكة فقط لأن الهجرة
للمصلحة جارية لقواه تعالى (أن الذين توفاهم الملائكة خالين أنفسهم قالوا فيما كنتم
قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) .
وهكذا فالمراد من النبيين أي المشرعين والمستقلين على الأقل فالنبي ﷺ سد
هذه الابواب وفتح بابه وهذا هو ما عني به الإمام علي كرم الله وجهه بقوله ﴿ اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفتاح لما انغلق ﴾ — نهج البلاغة —
٥ — لفظ الخاتم معناه (ما يختم به) والخاتم يستعمل للتصديق والنبي ص حينما
أراد أن يكتب الى الملوك والأمراء قيل له إنهم لا يقبلون كتاباً الا مختوماً فاتخذ
خاتماً من فضة . وكون النبي ص (خاتم النبيين) معناه أنه للانبياء بمثابة الخاتم
زينة وتصديقاً . وكل نبي ليس عليه الختم الحمدي قديماً كان أو حديثاً لا يعد

نبياً ولا تؤمن به والذي صدقه محمد ص بنبوته تؤمن به يقول صاحب مجمع البحرين
الجزء الاول (ومحمد خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها فالفتح بمعنى الزينة
مأخوذ من الخاتم الذي هو زينة للابسة) . ولفظ الختم يستعمل فعلاً للتصديق
يقول الإمام الرازي الجزء الاول ص ١٨٠ (يقول الرجل لصاحبه أريد أن تختم
على ما يقوله فلان أى تصدقه وتشهد بأنه حق) .

٦ — جرت عادة فصحاء العرب وبلغائهم على استعمال لفظ الخاتم مضاف والقوم
مضاف اليه على طريق المدح ولم يعنوا به أن الموصوف آخر القوم زمناً ووقتاً مثلاً :
أ) فجع القريظ بخاتم الشعراء — وغدير روضته حبيب الطائي

وفيات الأعيان الجزء الاول ١٢٣ .

ب) ﴿ مولانا حكيم الامه وخاتمة الأئمة ﴾ قاله المرحوم الشيخ رشيد رضا
صاحب المنار في حق الاستاذ محمد عبده .

ج) ﴿ الجزء الاول من كتاب الاتقان في علوم القرآن لخاتمة المحققين وأوحد
المجتهدين حافظ العصر ووحيد الدهر الإمام جلال الدين السيوطي ﴾ مقدمة
كتاب الاتقان للسيوطي مطبعة الأزهر الشريف .

د) ﴿ خاتم الاولياء ﴾ في حق سيدنا علي كرم الله وجهه — التفسير الصافي
هـ) ﴿ أعطاهم العقل وبعث في أرواحهم نور البصيرة وجوهر الهداية . فعند
هذه الدرجة فازوا بالخلق الأربع : الوجود والحياة والقدرة والعقل . فالعقل خاتم
الكل والخاتم يجب أن يكون أفضل . ألا ترى أن رسولنا ﷺ لما كان خاتم
النبيين كان أفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام . والانسان لما كان خاتم
المخلوقات الجسمانية كان أفضلها فكذلك العقل لما كان خاتم الخلق الفائضة من
حضرة ذى الجلال كان أفضل الخلق واكملها ﴾ — الامام الرازي التفسير الكبير
و) ﴿ آخر المجتهدين وأحد علماء الدين ﴾ قاله الامام السيوطي في كتاب

الاشياء وانما اثر الجزء الثالث

(فحينئذ تكون وارث كل رسول ونبي وصديق بك تحتم الولاية واليك تصدر الأبدال .) قاله الشيخ الأعظم عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ، في ارتقاء مدارج الولى — كتاب فتوح الغيب المقالة الرابعة . —
والخلاصة ان معنى خاتم النبيين في صورة المدح لا يكون إلا أفضل النبيين وسيدهم . وهذا هو رأينا أن رسول الله ﷺ بلغ الى درجة لم يبلغها الاولون ولن يدركها الآخرون . فانه ختم النبوة وصار خاتم النبيين . لا يأتي بعده أفضل او مساو له بل كل من يأتي بصفته قرأ يستفيد النور من تلك الشمس المنيرة ويضيء الخلق بنورها . قال تعالى في حق سيدنا محمد ﷺ : « وضرأجاً منيراً » وفي حق المسيح الموعود والمهدي المعهود « ويتلوه شاهد منه »

تفسير خاتم النبيين من حيث القرآن المجيد

- (١) قال تعالى ﴿ ما كان الله ليزر المؤمنين على ما اتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فاعلموا بالله ورسله . وإن تؤمنوا وتتقوا فلکم أجر عظيم ﴾ — آكل عمران : ١٧٨ —
فالآية واضحة الدلالة على أن الله لا يترك المؤمنين من دون تفريق بين الغث والسمين والطالح والصالح ، بل هو دائماً يجتبي من رسله من يشاء لهذه الغاية والحكمة ، والايمان بجميع الرسل واجب .
- (٢) قال تعالى ﴿ من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴾ — النساء : ٦٩ — هذه الآية تصرح بأن الأمة الحمدية تنال هذه الدرجات الأربع ، والله تعالى يجعل فيها الصالحين والشهداء والصديقين ويهب لمن يشاء مقام النبوة . (ولفظ (مع) في

الآية بمعنى (من) . قال تعالى : توفنا مع الأبرار * — أولئك مع المؤمنين * —

— ألا تكونوا مع الساجدين : فالآية لا يحسن معناها ايضاً إلا بهذا التأويل وهل
المعية الجافة تثبت أفضلية أمة محمد على سائر الأمم ؟

٣ — قال تعالى « يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى
واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » — الأعراف :-

أ (أمة محمد ﷺ من مجموعة (بنى آدم) .

ب (لفظ (يا بني آدم) ليس المراد به الاجيال السابقة بل هو عام شامل
للجميع وقد استعمل هذا اللفظ في ذات المعنى . السورة للعموم « يا بني آدم خذوا
زينتكم عند كل مسجد »

ج (يقول الامام السيوطي في بيان انواع خطاب الله تعالى ما نصه خطاب
المعذور : ويصح ذلك تبعاً لموجود نحو يا بني آدم فإنه خطاب لأهل ذلك الزمان
وكل من بعدهم — الاتقان الجزء الثاني صفحته ٣٤ .

٤ — قال تعالى (واذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس
إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين) — البقرة —

أ (وعد الله في الآية بجعل الامامة في ذرية ابراهيم ما عدا الظالمين . وبحرمان
أمة محمد من هذه الامامة تعد في زمرة الظالمين .

ب (قال بعض العلماء إن المقصود بالامامة هي إمامة الصلاة دون امامة النبوة .

ولكن مثل هذا القول لا يصدر الا عن الضعفاء في العلم والدين لأن امامة ابراهيم

امامة النبوة دون شك كما كان هو اماماً بها عليه السلام فالنبوة باقية في ذريته سوى

الظالمين يقول الامام الرازي الجزء الأول صفحته ٦٧ في تفسير الآية (قال اهل

التحقيق المراد من الامام هبنا النبي) .

٥ — قال تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) — الاسراء —

سنة الله تعالى انه لا يعذب الخلق الا بعد إتمام الحجة وإرسال الرسل ثلاثا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولا يكي لا يقولوا ﴿ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى﴾ وللعذاب دورات ﴿وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً﴾ فمن الحتم أن تبعث الرسل بنور سيدنا محمد ﷺ وآخرين منهم لما يلحقوهم .

٦ - قال تعالى (إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) . هذه الآيات تبشرنا بأن الله يجعل المؤمنين في مقام الذين أنعم الله عليهم سابقاً ويعطيهم كل نعمة أعطاها للاولين ويتمها عليهم . والنعمة قسيان دينية ونهايتها النبوة . ودينوية ونهايتها الحكومة والسلطة قال تعالى (وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين) - المائدة - .

٧ - قال تعالى (الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير) الحج - هذه الآية في غاية الوضوح التام ويعرف كل من له أدنى إلمام باللغة العربية أن الآية تقتضي استمرار الاصطفاء دائماً .

أ) إعتراض المرحوم الشيخ محمد الخضر حسين سكرتير مجلة الأزهر سنة ١٩٣٢ بقوله (إستدل القاديانية بقوله تعالى - الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس - بأن قوله (يصطفى) فعل مضارع والمضارع للاستقبال . ودفع هذه الشبهة أن الفعل الواقع في الماضي قد يعبر عنه بصيغة المضارع لمقتضيات بلاغية منها أن يكون المعنى موضع غرابة . وعلى هذا الوجه ورد قوله تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كُنْ فيكون) والموضع في الظاهر للماضي . وقد أجاب على هذا الاعتراض الأستاذ أبو العطاء الجالندهرى بقوله : ١ - خصص فضيلة الشيخ الخضر هذا التعبير بموضع الغرابة ولا غرابة في

قوله تعالى (الله يصطفى . . الخ الآية)

٢ - قال فضيلة الشيخ الخضر (الموضع في الظاهر الماضي) يعني توجد في الآية قرينة تدل دلالة واضحة على أن القصة قد جرت ومضت وهي قوله (خلقه من تراب) ولكن قوله (الله يصطفى) لا توجد فيه قرينة ما تصرف المضارع عن الاستقبال الى الماضي فلا يقاس هذا القول على القول الأول الذي فيه قرينة قاطعة . يقول الامام الرازي في تفسيره للآية : الجزء الثاني : (في الآية اشكال آخر وهو انه كان ينبغي ان يقال) (ثم قال له كن فكان) فلم لم يقل كذلك بل قال (كن فيكون) والجواب تأويل الكلام (ثم قال له كن فيكون) فكان . واعلم يا محمد ان ما قال له ربك كن فانه يكون لا محالة . وهذا التأويل أحسن (وحذف الجواب اكونه ظاهراً انه عام في اللغة العربية) ، فلا لزوم الى قول الشيخ الخضر « وصرف المضارع الى الماضي » .

(قال الاستاذ الجالندهرى « واذا قلنا ان كلا التأويلين محتمل فلا يجدر بفضيلة الشيخ أيضاً أن يستدل بالآية لأنه (إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال) . ب — اعترض المرحوم الشيخ الخضر حين أيضاً بقوله « ومن دواعي التعبير عن الماضي بصفة المضارع الإشارة الى استمرار الفعل وتجده فيما مضى حيناً بعد حين فإن الاستمرار التجددى يستفاد من المضارع على ما جرى عليه استعمال البلغاء وصيغة الماضي لا تعرج على هذا المعنى فالتعبير بصيغة المضارع في قوله تعالى « الله يصطفى » يدل على معنى زائد على أصل الاصطفاء الذى يدل عليه الماضي ويقف عنده وذلك المعنى هو أن اصطفاء الرسل كان يتجدد ويقع مرة بعد أخرى والقرينة الشاهدة بأن (يصطفى) مراد منه الاصطفاء الواقع قبل نزول هذه الآية وهي آية خاتم النبيين ، أجاب الاستاذ أبو العطاء الجالندهرى على اعتراضه بقوله ١ — اعترف فضيلة الشيخ الخضر بأن الاستمرار التجددى يستفاد من المضارع

وصيغة الماضي لا تعرج على هذا المعنى ، ولكن فضيلته تجاهل أن ذلك الاستمرار التجددى يكون على الدوام كما قاله العلامة أبو السعود « وصيغة الاستقبال للدلالة على دوام الإرادة واستمرارها » . فتخصيصه المضارع المحض بالاستمرار للماضى فقط قول ساقط لا دليل عليه ، والله أعلم .

٢ - قال الشيخ الخضر « القرينة الشاهدة بأن يصطفى مراد منه الاصطفاء الواقع قبل نزول هذه الآية وهى آية خاتم النبيين » .

« قرينة الكلام ما يصاحبه ويدل على المراد به » وحيث أن فضيلة الشيخ لم يجد قرينة لا فى نفس الآية ولا فى السورة كلها ولا سور أخرى مكية التى من جملتها سورة الحج بل وجد القرينة فى سورة مدنية لا يدري كم بينهما من السنين وليس فى السورة ولا فى الاحاديث ما يؤيد رأيه .

٣ - من الواجب أن تكون القرينة اوضح فى البيان وأدل على المراد ولكن لفظ (خاتم النبيين) كما سبق لا يخصص إصطفاء الله فى الماضى فاتخاذ قرينة لصرف المضارع الى الماضى لا تسبغه الظروف والقواعد

٤ - للقرآن المجيد أسلوب خاص لبيان الإستمرار فى الماضى وهناك لا تبقى شبهة فى كون الكلام للزمن الذى مضى واستمراره فيه . قال تعالى « كانا يأكلا من الطعام » « كنا نخوض مع الخائضين » « وكانوا يعبدون » . فإذا كان المراد من قوله تعالى « الله يصطفى » الإستمرار للماضى فكان الأولى أن يقول « كان الله يصطفى »

٥ - الآية تبين إصطفاء الله رسلاً من الجنسين (الملائكة والناس) فإذا كان (يصطفى) بمعنى إصطفى فى الماضى ويلزم منه أن لا يصطفى رسلاً بعد نزول هذه الآية من الناس للزم أن لا يصطفى رسلاً من الملائكة أيضاً وهنا ترد عدة إعتراضات

أ) من نزل آية «الله يصطفى» وغيرها من السور التي نزلت بعدها على قلب سيدنا محمد ﷺ؟ سيدنا جبريل أم لا؟ قال تعالى «قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله» فهل كان جبريل إذ ذاك مصطفى من عند الله أم لا؟

ب) قال تعالى «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة إلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون * نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة - حم السجدة - فهل هذه الملائكة مصطفىهم الله رسلاً أو تتنزل بغير أمر منه وتذهب تبشر المؤمنين وتدعى ولايتهم من دون أن يكون رسلاً من عند الله

ج) قال تعالى «تتنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام» والمراد من الروح هنا في القول الصحيح سيدنا جبريل عليه السلام: الرازي: فهل تنزل الملائكة وجبريل بغير أن يكونوا مرسلين؟ وكل من تدبر القرآن المجيد يعلم أن اصطفاء الله رسلاً من الملائكة جار كاصطفائه من الناس رسلاً فكيف يصح إذن صرف مصطفى إلى مصطفى؟

٦ - إن آية «الله يصطفى» سبقت للرد على المشركين بالله وبيان ذلك أن الآلة التي يدعونها لا تستحق العبادة لأنها لو كانت آلهة لاصطفت رسلاً وارسلته إلى الناس بدعوتها وإذا لم يكن كذلك ولن يكون أبداً بل الله وحده يصطفى رسلاً من الملائكة ومن الناس فثبت أن لا إله إلا الله . فاصطفاء الله رسلاً كان ولا يزال دليلاً قاطعاً على توحيده وعدم الإشراك بعبادته قال تعالى في عجل بني إسرائيل «ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً»: الأعراف: وانظر كيف أبطل الله لاهوت العجل لعدم تكليمه إياهم فلا يجوز أن يخصص اصطفاء الله بالماضي والفظ للمستقبل والقرينة له تصرح باصطفائه تعالى دائماً .

تفسير خاتم النبيين من حيث الاحاديث

١ — عندما تزوج سيدنا محمد ﷺ السيدة زينب رضي الله عنها قالوا تزوج حليمة ابنه فانزل الله تعالى (ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) - الاحزاب -

وذلك في السنة الخامسة من الهجرة . ثم ولد له ابراهيم من السيدة مارية القبطية (رضي الله عنها) وتوفي ابراهيم في السنة العاشرة من الهجرة فقال النبي ﷺ حينئذ (لو عاش لكان صديقاً نبياً) ورد هذا الحديث في سنن ابن ماجه من الصحاح وصححه الامام الشهاب وعلي القارى وغيرهما . ففهم من الحديث منع النبوة لولده ابراهيم (لأجل موته) ولكن لا يفهم منه أن الموت كان لامتناع النبوة . فهذا الحديث واضح في إمكان النبوة وبقائها للامة المحمدية وبصورة اخرى يكون الكلام مبهملاً ولا معنى له وهذا ما لا يتجاسر على نسبته الى الرسول ﷺ أحد من المسلمين

٢ — قال ﷺ في حق المسيح الموعود (نبى الله) اربع مرات وذلك في رواية النواس بن سميان في صحيح مسلم .

٣ — روى الديلمي قول رسول الله ﷺ « أنا سيد الاولين والآخرين من النبيين ولا فخر »

٤ — قال ﷺ « فضلت على الأنبياء بست » ثم ذكرها ومنها خاتم النبيين — صحيح مسلم — وهنا يجب علينا ان نفر خاتم النبيين بمعنى ثبت أفضليته على سائر الأنبياء .

٥ — قال ﷺ « ابو بكر افضل هذه الامة إلا ان يكون نبى » - نور الابصار للشيخ المؤمن ص ٩٨ .

٦ — قالت عائشة رضي الله عنها « قولوا انه خاتم الأنبياء ولا تقولوا لا نبي بعده » تكملة مجمع البحار . وقال الرازي تفسير عائشة راجح على تفسير التابعين .

احاديث انقطاع النبوة

نشر فضيلة المرحوم الشيخ محمد الخضر حسين في مجلة الازهر الشريف سنة ١٩٣٢ مقالا اعترض فيه على الجماعة الاحمدية وقد انبرى له في ذلك الحين فضيلة الاستاذ الكبير والمحدث الشهير ابو العطاء الجالندهرى المبشر الاسلامى الاحمدى واحد علماء هذه الامة المعبودين وهو أشهر من ان يعرف ، وقد حدثني عنه بعض اهل العلم والفضل في مدينة غزة من الذين عرفوه عن قرب وكان لهم شرف الاستماع والاخذ عن حضرته وكان مما نشره فضيلة المرحوم اشيع محمد الخضر في اعتراضاته انه ذكر ثلاثة احاديث احتج بها فضيلته على انقطاع النبوة مطلقاً .

الحديث الاول - قال ﷺ « كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلقه نبي وانه لا نبي بعدى »

الحديث الثانى - « قال ﷺ ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فأما اللبنة وأما خاتم النبيين »

الحديث الثالث : قال ﷺ لا نبوة بعدى إلا المبشرات قيل وما المبشرات يا رسول الله قال الرؤيا الحسنة :

وقد رد عليه فضيلة الاستاذ الجالندهرى في حينه حيث قال :

١ : إذا اعتمدنا على الظاهر فيقع التعارض بين آيات القرآن المجيد والاحاديث من جهة وبين الأحاديث نفسها من جهة ثانية فيجب العودة الى التأويل .

٢ : الحديث الأول والثالث يقولان (لا نبي بعدى - لا نبوة بعدى) ولفظ بعد يستعمل لعدة معان :

أ : للغبية قال تعالى (فإننا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري) - طه

ب : للمخالفة قال تعالى (فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون) - الجاثية

ج : للزمن بعد الموت متصلاً قال تعالى (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا

الصلاة) - مريم -

د : للزمن بعد الموت منفصلاً قال تعالى (إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى)

(الاحقاف) فيكون حمل الحديثين على البعدية المتصلة أى

لا يكون نبي ولا نبوة بعدى معاً . وان جملة « كلما هلك نبي خلفه نبي »

في الحديث الاول تعين هذا المعنى . ويمكن حملها على الخلاف « أى لا يكون

نبي خلاف شرعى »

٣ - جاء في رواية صحيح مسلم ان المسيح الموعود يوحى اليه فلو قلنا ببقاء

الرؤيا الحسنة فقط طول الدهر لكان هذا القول يعارض النص فنحتاج الى التأويل

وهو ان المراد من البعدية البعدية المتصلة .

٤ - حرف (لا) لنفي الجنس وكثيرا ما يراد به نفي الجنس الكامل

كقول النبي ﷺ « لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد » وقوله ﷺ « اذا

هلك قيصر فلا قيصر بعده » : قال الخطابي : أى الذى يملك مثما يملك هو :

فيحتمل الحديث هذا المعنى أى (لا يكون نبي كامل صاحب شرع او لا يكون

نبي مثلى)

٥ - جاء فى الحديث الثانى « مثلى ومثل الانبياء من قبلى » لفظ ، من قبلى ،

تصرح بأنه يمكن مجيئ الانبياء من بعده ايضا ولكن هؤلاء لا يكونون مستقلين

بالذات بل هم داخلون فى لبنته فليست لهم لبنة جديدة وهكذا تصدق الآيات

والأحاديث ولا يكون بينهما تعارض .

٦ — اذا كان الاستدلال بالحديث الثانى صحيحا فيلزم ان لا يرجع المسيح

« سيدنا عيسى بن مريم » ايضا لأن خرق الجدار وأخذ اللبنة القديمة يجب ان

« القصر » على صورته القديمة.

٧ — المراد من القصر فى الحديث الثانى قصر الشريعة وكل نبى مشرع وضع

لبنة لبنة حتى جاء سيد الرسل ﷺ وانزل الله عليه القرآن وقال « اليوم اكملت

لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً » فلا يأتى نبى

بعده صاحب شرع جديد .

٨ — كان نبأ قديم فى الكتب الإلهية عن محيى محمد ﷺ وكان الحجر

الأسود فى بيت الله الحرام رمزاً له وقد قال سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام

مخاطباً قومه « أما قرأتم قط فى الكتب الحجر الذى رفضه البنائون هو قد صار

رأس الزاوية . من قبل الرب : كان هذا وهو عجيب فى أعيننا لذلك اقول لكم

ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل أثماره ومن سقط على هذا الحجر

يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه » انجيل متى : ٢١ ، ٤١ ، ٤٤ . فالنبى

ﷺ اشار بحديث القصر الى ظهور هذا النبأ الجليل فى ذاته عليه افضل الصلاة

واتم السلام

تفسير خاتم النبیین من حيث أقوال السلف

مما قاله فضيلة المرحوم الشيخ محمد الخضر حسين عن الجماعة الاحمدية انهم

يفسرون القرآن على غير هدى . والحقيقة ان أقوال الجماعة الاحمدية توافق أقوال

السلف الذين مضوا قبل ظهور هذه الجماعة :

١ — يقول السيد محيى الدين بن العربى رضى الله عنه فى كتابه المشهور

﴿ الفتوحات المكية ﴾ ما نصه « وكان من جملة ما فيها تنزيل الشرائع ، فحتم الله هذا التنزيل بشرع محمد ﷺ فكان خاتم النبيين » ثم يقول رضى الله عنه « إن محمداً ﷺ خاتم النبوة لا نبوة تشريع بعده » ثم يقول رضى الله عنه « إنما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى - لا نبى بعدى - أى لا مشرع خاصة ، لأنه لا يكون بعده نبى . وهذا مثل قوله - إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده . . ثم يقول - وهكذا معنى قوله ﷺ : إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى بعدى أى من يكون على شرع يخالف شرعى بل إذا كان يكون تحت حكم شريعى -

٢ - يقول السيد عبد الكريم بن ابراهيم الجبلى رضى الله عنه فى كتابه ﴿ الانسان الكامل ﴾ « فانقطع حكم نبوة التشريع بعده ، وكان محمد ﷺ خاتم النبيين » وبهذا يقول أيضاً الامام الشعرانى فى كتابه - اليواقيت والجواهر - « وقوله ﷺ لا نبى بعدى ولا رسول المراد به لا مشرع بعدى »

٣ - يقول الامام طاهر صاحب مجمع البحار « هذا أيضاً لا ينافى حينئذ - لا نبى بعدى - لأنه أراد لا نبى ينسخ شرعه (تكملة مجمع البحار) .

٤ - يقول المحقق الملا على القارى فى كتابه (موضوعات كبيرة) ، « فلا ينافى قوله (خاتم النبيين) إذ المعنى لا يأتى نبى ينسخ ملته »

٥ - يقول الشيخ عبد القادر الكردستانى فى كتابه - تقريب المرام الجزء الثانى - « ان معنى كونه خاتم النبيين هو انه لا يبعث بعده نبى آخر بشرعية أخرى » .

٦ - يقول الامام ابن كثير (ابن كثير على هامش الكبير الجزء السادس ص ٢٤٦) « وفى بعض الاحاديث لو كان موسى وعيسى حين لما وسعهما الا اتباعى ، فالرسول محمد خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه دائماً الى يوم الدين

وهو الإمام الأعظم الذي لو وجد في أى عصر وجد لكان هو الواجب الطاعة
المقدم على الانبياء كلهم .

٧ - يقول العلامة أبو الفضل في كتابه (روح المعاني المجلد الرابع) « إذ بعثه
مقرر دينه الكامل كما بعث كثير من أنبياء بنى اسرائيل لتقرير دين موسى عليه
السلام لا يأتى ما ذكر من جامعة رسالته عليه الصلاة والسلام .

٨ - يقول الخزانى في كتابه الاتقان الجزء الثانى « هو صلى الله عليه وسلم قسيم القوم
وهو الجامع الكامل ولذلك كان خانها »

٩ - يقول الشاه ولي الله الدهلوى في كتابه تفهيمات إلهية « ختم به النبيون
أى لا يوجد من يأمره الله سبحانه بالتشريع على الناس .

١٠ - يقول مؤسس مدرسة ديوبند في كتابه تحذير الناس « لو فرضنا كون
نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم فلا تنتقض الخاتمية بشئ ما »

١١ - يقول نواب صديق حسن خان في كتابه اقتراب الساعة « نعم قد ورد
لا نبى بعدى ومعناه عند أهل العلم أنه لا يأتى نبى بعدى بشرع ناسخ .

تفسير خاتم النبيين من حيث العقل

١ - قال صلى الله عليه وسلم : « القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه »

- الاتقان - لذلك يجب علينا كباحثين مدققين أن نتدبر معنى خاتم النبيين
من حيث المعقول أيضاً فالبعض من العلماء يحمل المعنى على أن النبى آخر الانبياء
زمناً . والجماعة الاحمدية تحمل المعنى على أنه آخر الانبياء درجة جاء صلى الله عليه وسلم فنسخ
الشرائع السابقة ولا ناسخ لشريعته وفتح أبواب رحمة الله على أتباعه فلم يبق نبياً
عادياً بل صار نبى الانبياء وأفضلهم كملك الملوك فأى المعنيين أحسن واليق بشأن
الرسول ؟ . يقول الرازى في تفسيره - الجزء الثانى - « إنه عليه الصلاة والسلام

خاتم الرسل فوجب أن يكون أفضل لأن نسيخ الفاضل بالمفضول قبيح في المعقول
٢ كون النبي ﷺ يعد الآخر من حيث الزمان لا يدل على أفضلية الأخير
لأن الفضل بالخيرات لا بالزمان فمثلاً جاء سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام آخر
أنبياء بني إسرائيل فهل كان أفضل من موسى وإبراهيم ؟ . فكون النبي آخر في
الزمن لا يكون دليلاً على أفضليته .

وهكذا فإن محيى سيدنا أحمد مسيحاً موعوداً للمنتظرين ومهدياً معهوداً للمسلمين
لا ينقض خاتم النبوة لأنه خادم أمين للقرآن المجيد والشرعة الإسلامية أعطاه الله
درجة النبوة الظلية ببركة سيدنا محمد ﷺ . إن سيدنا أحمد القادياني عليه السلام
شريف النسب من جهة والدته رضى الله عنها ويعتبر من آل البيت بسبب تفانيه
في محبة سيدنا محمد ﷺ ومن المعلوم أن لفظ آل البيت غير منحصر في قرابة
الرسول فحسب بل كل مسلم يحب رسول الله ويطيع رسول الله ﷺ فهو من
آل البيت يؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام « سامان منا آل البيت » والمقصود
هو سلمان الفارسي ، نشأ سيدنا أحمد في بيت علم وورع وتقوى لم يطعن أحد في
أخلاقه من الصغر وشهد له بالفضل حتى أعداؤه ، دافع عن الإسلام بكل ما يملك
وصنف أكثر من ثمانين مجلداً في علوم التفسير والحديث والأصول وفلسفة الإسلام
ورد على جميع الملحددين الدهريين وعبداء الأوثان وترجمت كتبه لعدة لغات كل
ذلك بفضل الله ورحمته .

نحن الآن في عصر العلوم والتقدم لماذا ينكر البعض اعمال سيدنا احمد عليه
السلام الخادم الامين للشريعه الاسلاميه ولماذا لا يتدبر هؤلاء المنكرون في كلام
الله وتقضي الحقائق لعلهم يبصرون فيرحمهم الله بالهداية قبل فوات الاوان وقبل
ان يموت الانسان ويقبر فلا تنفعه شفاعة الشافعين .

لقد امنا بدعوته عليه السلام ووهبناه حباً خالصاً من صميم افئدتنا كل ذلك محبة

وتقديرًا لدين الاسلام ولنبي الرحمة رسول الهدى محمد ﷺ

يقول سيدنا أحمد القادياني عليه السلام : « وقد خصني الله تعالى بآيات من عنده وبارك في قولي ونطقي وجعل البركة في دعائي وأنزل الأنوار على أنفاسي وعلى داري وجدران بيتي وهو معي حيثما كنت وأرسلني ليعلم المخالفون المعادون أن تلك النعم ثابتة في الاسلام ولا حظ منها لغيره وليعلموا كيف مرتبة المسلمين عند الله فوالله ان هذا الامر صحيح حق ومن يقصدني بقلب سليم ونية صحيحة ويسألتني مستغنياً مستغنياً فبإتتهالي وبركة دعائي يدرك ما طلبه ويفوز في كل أمر إلا في الذي جف القلم بكونه من قدر السوء » . . .

أحمد حسين أبو سردانه

من العلماء

الحاصل على الشهادة العالية من كلية

الشريعة الاسلامية بالأزهر سنة ١٩٥٤



هذا هو السيد أحمد القادياني رحمه الله تعالى وأما ما ذكره في كتابه من أن الله تعالى قد خصه بآيات من عنده وبارك في قولي ونطقي وجعل البركة في دعائي وأنزل الأنوار على أنفاسي وعلى داري وجدران بيتي وهو معي حيثما كنت وأرسلني ليعلم المخالفون المعادون أن تلك النعم ثابتة في الاسلام ولا حظ منها لغيره وليعلموا كيف مرتبة المسلمين عند الله فوالله ان هذا الامر صحيح حق ومن يقصدني بقلب سليم ونية صحيحة ويسألتني مستغنياً مستغنياً فبإتتهالي وبركة دعائي يدرك ما طلبه ويفوز في كل أمر إلا في الذي جف القلم بكونه من قدر السوء . . .

من أخبار الجماعة

صحة أمير المؤمنين

يتمتع سيدنا أمير المؤمنين ناصر أحمد أيده الله بنصره العزيز بصحة جيدة فالحمد لله . وقد وصلنا أن حضرته قد عاد من كراتشي الى ربوة (المركز العام للجماعة الأحمدية) بعد أن قضى شهراً في زيارة لجماعه كراتشي .

* السيدة الفاضله مباركه ينفعم كريمة سيدنا أحمد عليه السلام مريضة في هذه الأيام . وقد طلبت من إخوانها الأحديين الدعاء لصحتها . شفاها الله شفاء كاملاً وعاجلاً . آمين

الى ميادين التبشير

* توجه الى اندونيسيا للمرة الثانية للتبشير السيد محمد صادق بعد أن مكث عشر سنوات في ربوة ويذكر أن السيد محمد صادق كان يبشر في سومطرا (اندونيسيا) مدة عشرين عاماً . حتى أنه لقب بالسومطري . . والى اندونيسيا أيضاً توجه جوهدرى غلام يسـن (بشر سابقاً في الولايات المتحدة الأمريكية مدة اثنتي عشرة سنة) بعد قضاء أربع سنوات في المركز العام

* والى افريقية الغربية الى دولة سيراليون وصل كل من السيد مقبول أحمد ذبيح والسيد منصور أحمد ليعملا في التبشير ورعاية الجماعة الأحمدية هناك

افتتاح المركز التبشيري الأول في اليابان

افتتحت الجماعة الأحمدية مؤخراً مركزها التبشيري الأول في اليابان . وقد كان للميجر عبد الحميد شرف انتساح هذا المركز للدعوة الى الاسلام في طوكيو قلب العاصمة اليابانية .

العودة الى المركز العام

عاد الى ربوة السيد نصير أحمد خان بعد أن قضى خمس سنوات في التبشير في كل من سيراليون وغانا . . . ومن كينيا (افريقيا الشرقية) وبعد جهاد دام ثلاث سنوات عاد الى ربوة السيد عبد الكريم شرمه .

من أخبار قاديان

تقول صحيفة « بدر » الناطقة بلسان الجماعة الأحمدية في قاديان (الهند) أن مولانا وسيم احمد ناظر الدعوة والتبليغ مريض : شفاه الله شفاء كاملا وعاجلا ونذكر هنا أن حضرته قد بعث الينا رسالة وهو يسلم على اخوانه افراد الجماعة في هذه الديار .

أنباء محلية

غزه — خرج الشيخ احمد ابو سردانه من المستشفى بعد أجريت له عملية جراحية فנסأل الله ان يمنحه الصحة والعافية الكاملتين . آمين .

فرخا — قضاء نابلس — انضم مؤخراً الى صفوف الجماعة الأحمدية السيد عبدالحافظ قاسم (مزارع — ٣٥ سنة) وقد سلم الى يد المبشر الاسلامي الاحمدى الاستاذ بشير الدين عبيد الله بيعته ليرفعها الى مولانا أمير المؤمنين ايده الله تعالى .

التحريك الجديد فى عامه ١١ - ٣٦

تتم فى نهاية هذا الشهر ١٠ أكتوبر — تشرين أول ١٤١٠ السنة الخامسة والثلاثين للتحريك الجديد وتبدأ سنة جديدة . فالرجاء من الاخوان المكتتبين الذين لم يسددوا ما عليهم أن يسارعوا فى داء ذلك قبل نهاية الشهر . ومعلوم أن الأموال تصرف على المراكز التبشيرية المنتشرة على وجه المعمورة والداعية الى السلام .

يا قلبي اذكر أحمدا !

من قصيدة لطيفة في مدح النبي العربي محمد ﷺ

لسيدنا أحمد عليه السلام

* * *

يا قلبي اذكر احمدا * عين الهدى مغنى العدا
برك كريم محسن * بحر العطايا والجد
بدر منير زاهر * في كل وصف حمدا
ما إن رأينا مثله * للنائمين مسهنا
نور من الله الذي * أحيى العلوم تجردا
المصطفى والمجتبى * والمقتدى والمجتدى
جمعت مراييع الهدى * في وبله حين الندى
والله يبدي نوره * يوماً وإن طال المدى
لله حمد ثم حمد * قد عرفنا المقتدى
يا صاح إن الله قد * أعطى لنا هذا الجدا
والله لو كشف الغطا * وجأتني عين الهدى

(—) * (—) * (—)

